المداخل والمسارد في معاجم المصطلحات النَّحويّة الحديثة

دراسة موازنة

الكلمات المفتاحية: المداخل، المسارد، معاجم

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

علي أحمد ابراهيم
المديرية العامة لتربية ديالى
Aliahmed1980@gamil.com

ا٠د٠غادة غازي عبد المجيد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
ghadaghazi77@yahoo.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة المداخل والمسارد في معاجم المصطلحات النَّحويّة الحديثة، والتعريف بعملها المعجمي من حيث ترتيبها؛ لما لهما من أهمية في بناء المعاجم وقيمتها العلميّة، وقد رُتبت مداخل المعاجم ترتيبًا على وفق حروف الهجاء بعد ردّها إلى أصولها المجردة، مع مراعاة الترتيب الألفبائي في الكلمة، أو بحسب الترتيب الهجائي العربيّ من دون العناية بأثل الكلمة أو جذرها.

أَمّا المسارد فقد تزايدت أهميتها في الوقت الحاضر في كتب التأليف؛ إذ إنَّها تساعد القُرّاء والباحثين على تحقيق أهداف مهمة، منها: جمع شتات ما تفرق من المداخل في موضع واحد، فضلًا عن الوصول إلى مبتغى الباحثين والدارسين بسرعة وسهولة.

المقدمة

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ أَجمَعِينَ، أَمّا بَعدُ..

فإنَّ لترتيب المداخل والمسارد أهمية خاصة في أيّ كتاب يجمع مفردات اللّغة ويشرحها، ولابُدّ من توافرها، وإلّا فَقَدَ المعجم قيمته، وقد تعددت طرائق الترتيب المعجمي عند القدماء، وتفاوتت هذه الطرائق بين الصعوبة والسهولة.

أَمّا عند المحدثين فقد تميزت بترتيب المداخل والمسارد، ولاسِيَّمَا في معاجم المصطلحات النَّحويّة الحديثة المتمثلة بـ(العريف معجم مصطلحات النحو العربيّ لبير كاكيا، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، لمُحَمَّد إبراهيم عبادة، ومعجم المصطلحات النَّحويّة والصرفية لمُحَمَّد سمير اللبدي، ومعجم مصطلحات الإعراب والبناء للسفير أنطوان الدحداح، والخليل معجم مصطلحات النحو العربيّ لجورج متري عبدالمسيح

وهاني جورج تابري، ومعجم المصطلحات القواعدية الكلاسيكية، لالياس عطا الله، وموسوعة مصطلحات العلوم النَّحويّة للبروفسور أهيف سنو، وجيرار جيهامي، وهبة سنّو، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، لعبدالعالم القريدي، ومعجم المصطلحات النَّحويّة والصرفية، لمروان العطية).

وقد اختط أصحاب المعاجم مناهج معينة في ترتيب مواردهم اللّغوية، بما يتناسب مع طبيعة المعجم، والغاية من تأليفه، فضلًا عَمَّا تعكسه تلك الطرائق من صور لثقافة المؤلف وتوجهاته الفكرية.

أَمّا المسارد فقد تزايدت أهميتها في العصر الحديث في كتب التأليف أيضًا؛ إذ إنَّها تساعد القُرّاء والدارسين على جمع ما تفرق من المداخل في مكان واحد، وقد اختط أصحاب المعاجم مناهج معينة في تلك المسارد بما يتناسب مع أنواعها؛ لذا سيقف البحث على عمل هذا الترتيب المعجمي والمسارد في معاجم المصطلحات النَّحويّة؛ للوقوف عليها، ومدى التزام أصحابها بالمنهج الذي رسموه في تأليف معاجمهم، معززًا ذلك بجملة من النتائج التي خلص إليها البحث، معتمدًا في ذلك على عدد من المصادر والمراجع التي أغنته.

أوّلًا: ترتيب المداخل:

اختط أصحاب المعاجم لأنفسهم مناهج في ترتيب مداخل مواردهم اللغوية، بما يتناسق مع طبيعة المعجم نفسه والغاية من تأليفه، فضلًا عما تعكسه تلك المناهج أو الطرائق من صورة لثقافة المؤلف وتوجهاته الفكرية.

ولابُدّ الإشارة إلى أنّ الترتيب الألفبائي هو النمط الذي اشتركت فيه معاجم الدراسة بوصفه أساسًا لعرض المداخل وتواترها في المعجم، لكنْ هذا النمط استعان بمكملات منهجية – إن صح تسميتها بذلك – ليكون المعجم فاعلًا في تحقيق غايته التأليفية ومحققًا لأكبر قدر من الفائدة العلمية، وقادرًا على استيفاء المصطلحات التي هو بصدد شرحها وتوضيحها، ومن خلال إطلاعي على أساليب ترتيب المداخل في هذه المعاجم، تبيّن أنّ هناك خطوطًا مشتركة تكاد تظهر في جميع المعاجم، مع الاختلاف في طريقة التعامل مع هذه الخطوط وتباينها، من حيث وضوح خط وعدم وضوح غيره، وفيما يأتي سيقدّم البحث قراءة ووصفًا لهذا الترتيب في ضوء الآتي:

القسم الأول: الترتيب الخارجي.

القسم الآخر: الترتيب الداخلي.

وقبل البدء في المناهج التي سارت عليها المعاجم المختارة في ترتيب المداخل، لابدّ من الوقوف على تعريف المدخل، وأهم الأسس التي ينبغي على صاحب المعجم أنْ يعتمدها في بناء معجمه، ورسم الطريق لتوزيع المعلومات داخل المداخل.

فالمدخل: هو العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم، وهو يتمثل في الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات، وهو يتكون غالبًا من الجذر التي تكّون البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات[١].

وذهب أحد الباحثين إلى أنّ المدخل هو: ((الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يرتبها ويشرح معناها))[٢].

فالمداخل هي الألفاظ أو المصطلحات التي يجمعها المؤلف، ويقوم بترتيبها وبيان معانيها، وفق الوحدات اللغوية (الأسماء، والأفعال، والحروف).

أمّا الأسس التي ينبغي على المعجمي اتباعها في صناعة المعجم، فقد أوضحها الدكتور أحمد مختار عمر في معجمه على النحو الآتي:

١. معالجة كلّ مدخل على أنّه وحدة معجمية مستقلة، قائمة بذاتها، تحوي كلّ المعلومات المطلوبة، مع استعمال الإحالات من مادة إلى أخرى، حين يكون ذلك مطلوبًا.
٢. وجوب تأليف المداخل كلّها بطريقة موحدة مطردة، ووضعها بشكل منظم يسهل على مستعمل المعجم العثور على بغيته بسهوله.
٣. التفريق بين المعاني الأساسية، والمعاني الفرعية، كتقديم الأولى على الأخرى، وترقم بأرقام مختلفة للتمييز بينهما (أرقام رومانية – أرقام عربية – أحرف...).
٤. التزام علامات الترقيم، والرموز، والأقواس، والاختصارات، مع تجنب الإسراف فيها منعًا للغموض.
٥. وينبغي أنْ يضع المعجمي في اعتباره، أن كلّ أحكامه يمكن أن تكون لها قيمة معيارية، ولذا فإن أفضل وسيلة للتعامل مع ما قد يبدو خارج المعيار هو أن يسكت المعجمي عن ذكره.

٦. والأهم من كلّ ما سبق، أن يراعي المعجمي في كتابة مادته الوضوح الشديد، وسهولة الفهم، ويتجنب التركيز الشديد الذي قد يعوق الفهم[٣].

وجدير بالذكر أنّ هذه الخطوات والأُسس مهمة في تأليف المداخل إذْ أنّها تُسهل على المعجمي بناء معجمه على أكمل وجه، وتحقيق غايته، فضلًا عن أنّها خطوات تساعد مستعمل المعجم في الإفادة من المعجم بصورة منظمة.

وقد ذكر الدكتور علي القاسمي أنّ لترتيب المداخل أهمية خاصة في صناعة المعجم إذْ من شأن الترتيب التيسير على مستعمل المعجم للعثور على ضالته بأيسر السبل، فهو حبل يمسك المعجمي بطرفه الأوّل، ويترك للقارئ الطرف الآخر، أو هو عربة يقودها المعجمي، ويسافر بها مستعمل المعجم[٤].

– وصفٌ عام للمداخل:

يتفرع ترتيب المداخل على فرعين كبيرين إلّا أنّهما يصبان في مصب واحد في تنظيم مواد المعجم، وإذا عدنا إلى المناهج التي سارت عليها كتب الدراسة في ترتيب المداخل نجد أنّها تميزت إلى حد ما بتلك الأسس والمعايير في بناء معاجمها، فضلًا عن أنّها لا تخلو من ترتيب المصطلحات النحوية بحسب الترتيب الألفبائي.

والترتيب الخارجي أو ما يسمّى بالتركيب الأكبر، يُعدّ شرطًا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية، ولا يوجد معجم قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.

فالمعجمي بعد جمع مادته يختار الطريقة والمنهج المناسب لترتيب هذه المادة، لذا أطلق عليه (التركيب العام للمعجم)، وكأنّه يمثل الشكل الخارجي للمفردات ونقطة الضوء التي تجذب القارئ بمجرد تصفحه للمعجم[٥].

وقد جسّدت معاجم الدراسة هذا الترتيب، فمعجم بيركاكيا يقع في (١٩٨) صفحة بمجلد واحد، وهو ثنائي اللغة، قسّمه المؤلف على بابين (عربي–إنكليزي)، و(إنكليزي–عربي)، ويضم الباب الأوّل ثمانية وعشرين بابًا، احتوى على (١٦٧١) مصطلحًا، رتبه ترتيبًا هجائيًا على حسب الأحرف الأصلية التي تتكون منها المفردات، فمثلًا: مصطلح (آخِرٌ) نجده في باب الهمزة؛ بِعدّ أصل الفعل [ء خ ر] ومصطلح (تأكيد) في الباب نفسه؛ بِعدّ أصله (أكد)[٦] وهكذا. في حين ضم الباب الآخر ثلاثة وعشرين بابًا، احتوى على

(١٣٦١) مصطلحًا، رتبه على حسب حروف اللغة الإنكليزية وقد غاب عنه باب (X , Y , Z)، ومثال ذلك: مصطلح (تَبْرئة) = Absolute denial نجده في باب (A)، ومصطلح (استغاثة) = Call for help نجده في باب (C)[٧] وهكذا.

أمّا عبادة فيقع معجمه في طبعته الرابعة في (٣٥٦) صفحة بمجلد واحد، ويضم ثمانية وعشرين بابًا، والمعجم آحادي اللغة في طبعاته الثلاثة الأخيرة، بلغ عدد المداخل فيه (١٠٥٦) مصطلحًا، رتبها ترتيبًا هجائيًا على حسب الحروف الأصلية للكلمة الأولى من المصطلح، فمدخل (التأكيد) نجده مثلًا في (باب الهمزة)؛ بِعدّ أنّ أصل الفعل (أكد)، ومدخل (التحقيق)، في (باب الحاء)، إذْ أصل الفعل (حقق)[٨]، وهلّم جرًّا.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ ترتيب المداخل في معجم (عبادة) في طبعاته الأربعة متشابهة، لذا اقتصرت على الطبعة الأخيرة في بيان منهجه الخاص في الترتيب، مشيرًا إلى عمل المؤلف في طبعته الأولى في وصفه للمصطلح العربي مقابلة للمصطلح الإنكليزي، إذ جاء المعجم ثنائي اللغة، بلغ عدد مداخله (١٠٠٥) مصطلحات مع الإبقاء على الترتيب نفسه.

أمّا معجم اللبديّ فيقع في (٢٧٨) صفحة، بمجلد واحد، ويضم ثمانية وعشرين بابًا، والمعجم أحادي اللغة، بلغ عدد المداخل فيه (٥٥٤) مدخلًا مرتبة بحسب الحروف الهجائية لأصول الكلمات وجذورها، وهو الترتيب المشابه لمعجمي (بيركاكيا، وعبادة)، فمثلًا: مصطلح (المؤسسة) نجده في (باب الهمزة)؛ بِعَدّ أصل الفعل (أسس)، ومصطلح (التعجب) في باب العين[٩]، وهكذا.

ويرى أحد الباحثين أنّ هذا الترتيب يلم شمل العائلة الاشتقاقية للمصطلح ويكفي لمن أراد البحث عن مصطلحات (الصرف، والتصريف، والمصروف، والمتصرف) أنْ يتجه إلى البحث عن تحديداتها في حرف الصاد[١٠].

وأحسب أنّ هذا الترتيب حسنٌ للمختصين في اللغة العربية، بيد أنّه يصعب على غير المختص، ولاسيما نحن نعلم أنّ هناك من القرّاء مَنْ يرغب في الاطلاع على تلك المعاجم ومصطلحاتها، فيصعب عليه معرفة بعض جذور الكلمات.

أمّا الدّحداح فيقع كتابه في (٤٢٤) صفحة، بمجلد واحد، مُقسّم على اللغتين العربية والإنكليزية، تضم مداخل العربية تسعة وعشرين بابًا، واحتوت على (٢٣٠٧) مصطلحًا، رتبها ترتيبًا هجائيًا تبعًا لأصل الكلمات وتبعًا لورود لفظها، فمثلًا: مدخل (حَرَك) هو الفعل المجرد يندرج تحته كل مشتقاته المستعملة في القواعد كـ (حَرَك، تحريك، حركة،...)[١١] وهكذا. فالترتيب تبعًا للأصل.

أمّا الترتيب تبعًا لورود لفظها، فينطلق من الحرف الأوّل للكلمة مع الإشارة إلى أصله إذا وجب الأمرُ، نحو: (تحريك أصلهُ حَرَك، تخصيص (حرف)،...)[١٢].

أمّا ترتيب القسم الإنكليزي، فهو ترتيب هجائي وفقًا للحروف الأصلية للغة الإنكليزية، فمثلًا: مدخل (Action = عمل) يتدرج تحته كلّ مشتقاته المستعملة في باب (A)، نحو: (Action – Act (To…) – About what – About …) (عمل – عمل إعرابي – عامل، عامل التمييز...)[١٣].

أمّا معجم جورج متري وهاني جورج فيقع في (٥٣٥) صفحة، بمجلد واحد، ويضم ثمانية وعشرين بابًا، والمعجم أحادي اللغة، بلغت عدد المداخل فيه (٣٣٦٨) مصطلحًا، مرتبة ترتيبًا الألفبائيًا بحسب ورود الكلمة في الباب لا جذرها، فمثلًا مصطلح (التمييز) نجده في باب (التاء)، ومصطلح (المفعول) في باب الميم[١٤]، وهكذا.

وهذا الترتيب الذي اعتمد عليه المؤلفان ترتيب مغاير لترتيب المعاجم السابقة، وأحسب أنّ هذا نوع من الترتيب أكثر يسرًا وسهولة في الوصول إلى المداخل، ولاسيما لغير المختصين في اللغة العربية، لأنّه يعتمد على شكل الكلمة وصورتها لا أصلها وجذرها.

أمّا معجم الياس عطا الله فيقع في (١٢٨) صفحة، بمجلد واحد، وهو من الحجم الصغير، والمعجم أحادي اللغة، بلغ عدد المداخل فيه (٧٢٤) مصطلحًا، وقد رتب المؤلف المصطلحات ترتيبًا ألفبائيًا بحسب صيغة الكلمة لا جذرها، فمادة (التبيّين) مثلًا تظهر في باب (التاء)، لا في باب (الباء) على اعتبار أنّ أثلها (بين)، ومادة (الأفاعيل) نجدها في باب (الهمزة) لا في باب (الفاء)[١٥] وهكذا.

وترتيب الياس عطا الله لمداخل المعجم لا يختلف في شيء عن ترتيب (صاحبي معجم الخليل) إذْ يرى أنّها الطريقة الأيسر والأسهل من غيرها، وهذا ما ذكره في المقدّمة

قائلًا: ((أوردت المصطلحات وفق الترتيب الهجائي العربي دون اهتمام بأثل/ جذر الكلمة... لقد وجدت في هذه الطريقة يُسرًا، ولعّل المهتمين بالمعجمية اللغوية، يبنون معجمًا معاصرًا وفق هذا الأسلوب، واضعين الإثل بين قوسين؛ فمعجماتنا المبنية على الأثول فائها أو لامها، كثيرة ولله الحمد، وإن كنتُ أصبو إلى هذا فإنني لا أطلبُ بدعةً جديدة في الترتيب المعجمي العربي، فالترتيب وفق حرف الكلمة الأوّل، غير الملتفت إلى الأثل، عُرف في فترة سابقةٍ، حيث كان الشيخ محمد البخاريّ المصريّ المتوفى عام (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) قد طبّقه حين أعاد بناء لسان العرب لابن منظور والقاموس لمجد الدين الفيروزآبادي وفق حروف الكلمة الأوّل بصيغتها الصرفية))[١٦].

أمّا موسوعة المصطلحات فتقع في (١١٧٣٦) صفحة، بثلاث مجلدات، والموسوعة أحادية اللغة، وتضم ثمانية وعشرين بابًا؛ إذ بلغ عدد المداخل فيها (٩٩٥٠) مصطلحًا، رتبت ترتيبًا ألفبائيًا، بحسب لفظ الكلمات، فمادة (إضمار) نجدها تحت باب (الهمزة) لا (الضاء)، ومادة (تقدير) في باب (التاء)[١٧]، وهكذا.

أمّا معجم القُريديّ فيقع في (٩٦) صفحة، وهو الأصغر حجمًا في كتب الدراسة، لم يقسم مداخله على أبواب حاله حال المعاجم الأخرى، بل جاءت جميعها مشتركة بحسب الترتيب الألفبائي، مع غياب (حرف الذال) في مداخل المعجم.

وانفرد القُريديّ بأنْ معجمه ثلاثي اللغة (عربي – إنكليزي – فرنسي) بلغ عدد المداخل فيه (٨٣٢) مصطلحًا، كانت حصة النحو منها (٧٠٥) رتبها ترتيبًا ألفبائيًا، بحسب صيغة الكلمة لا جذورها، فمادة (اتفاق) نجدها في حرف (الهمزة)، ومادة (التخصيص) في حرف (التاء)[١٨]، وهكذا.

أمّا معجم العطية فيقع في (٤٠٠) صفحة، وبمجلد واحد، والمعجم أحادي اللغة، ويضم ثمانية وعشرين بابًا، بلغت عدد مداخله (١٠٩٥) مصطلحًا، بيد أنّ المؤلف ذكر في المقدمة ((وقد ضمّ المعجم ما يربو على ألف وسبع مئة مصطلح وأداة كلّها مؤثقة محررة تُغني القارئ وتضمن له المعلومات الصحيحة بإذن الله))[١٩].

ورتب المؤلف مداخل معجمه ترتيبًا ألفبائيًا، بحسب صيغة ورود الكلمة، فمصطلح (المبتدأ) نجده في باب (الميم)، ومصطلح (النهي) في باب (النون) وهكذا.

بعد عرض الترتيب الخارجي لمداخل معاجم الدراسة، يمكننا القول: إنّ المنهج العام المتتبع في الترتيب هو الترتيب ألفبائي، وهو المنهج المتبع في كلّ المعاجم الحديثة، بيد أنهم اختلفوا في الترتيب الداخلي لمواد المعجم، فمنهم من رتبه على أصول الكلمات وجذورها كـ (معجم بيركاكيا، وعبادة، واللبدي، والدّحداح)، ومنهم رتبها بالنظر إلى الحرف الأوّل من الكلمة بصرف النظر عن أصلها، كـ(معجم جورج متري وهاني جورج، والياس عطا الله واهيف سنّو، وجيرار جهامي، وهبة سنّو، والقريدي، والعطية)، وهذا يعتمد على طبيعة الدراسة وغاية المؤلف من التأليف.

ثانيًا: ترتيب المسارد:

تُشكل عملية ترتيب المسارد عنصرًا حيويًا في حلقة الاتصال بين منشئ المعلومات والمستفيد النهائي منها، فهي تقوم على تنظيم محتوى النتاج الفكري، ومن ثم يستطيع الباحث أو الدارس تحديد الوثائق التي تفيده بسرعة وسهولة.

وقد تزايدت أهمية المسارد في الوقت الحاضر في كتب التأليف، إذْ إنّها تساعد القرّاء على تحقيق أهداف مهمة منها:

١. الوصول إلى ما يتصل بمدخل معين بسرعة وسهولة.

٢. جمع شتات ما تفرق من المداخل في مكان واحد[٢٠].

وللمسارد دلالات متنوعة في كتب اللغة منها، ما ذكره الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أنّ ((السَّرْد: (اسم جامعٌ للدّروع وسائر الحَلَقِ) وما أشبهها من عمل الحلق، وسمي سردًا؛ لأنّه يُسرد فيثقب طرفًا كلّ حَلْقَة بالمسمار، فذاك الحلق المِسَردُ. والمِسْردُ هو المِثْقب، وهو السِّراد بالكسر.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾[سبأ: ١١]، قيل هو ألّا يجعل المسمار غليظًا، والثقب دقيقًا فيفصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقًا والثقب واسعًا، فيقلقل أو ينخلع...، وفلان يسرد الحديث سردًا أو سَرّده، إذا كان جيد السياق، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر، منه))[٢١].

أمّا في الاصطلاح، فهو فهرس الكتاب أو نحوه[٢٢].

والمتتبع في معاجم المحدثين يجد أنّ معاجمهم قسمت على قسمين:

الأوّل: خلت من المسارد وهي على النحو الآتي:

١. العريف معجم في مصطلحات النحو العربي، بيركاكيا.

٢. معجم مصطلحات الإعراب والبناء، أنطوان الدّحداح.

٣. معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، عبد العالم محمد القُريديّ.

الآخر: احتوت على المسارد، بيد أنّهم اختلفوا في التسمية وفي عدد صفحات المسارد، وفيما يأتي عرض لذلك:

أشرنا سابقًا إلى أنّ معجم (عبادة) رُتِّبَ ترتيبًا هجائيًا تبعًا للحروف الأصلية للكلمة الأوّلى، وقد وضع المؤلف لها مسارد مغايرة في نهاية معجمه مرتبًا بحسب الترتيب الألفبائي العربي يقابله المصطلح الإنكليزي، إذ بلغ عدد صفحات المسارد ثمانٍ وثلاثين صفحة، ومثال ذلك:

-الاستيفاء Instigation

-الأداة The particle

-أداة التعريف Article [٢٣].

وجدير بالذكر أنّ المؤلف في الطبعة الرابعة لم يسمه مسردًا، وإنما أسماه (كشاف المصطلحات)، ولم يختلف شيئًا عن طبعته السابقة سوى إضافة رقم الصفحة للمداخل، ووضع رموز قبل صيغة المصطلح الإنكليزي مشيرًا إلى المرجع المعوّل عليه في اختيار المقابل بالإنكليزية، فرمز لكلّ مرجع رمزًا خاصًا به أمام المصطلح، فمجمع اللغة العربية بالقاهرة رمزه (مج)، ورمز (محمد صلاح الدين مصطفى) صاحب كتاب النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم (Moh)، رمز للعالم ((Howell)) رمز (H)، وهكذا والمثال على ذلك:

- الابتداء.... ٥٩.... H: Inception [٢٤]

والكشاف كلمة تستعمل للمداخل العربية للمقابلات الإنكليزية ((Index))، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Indicare)، التي تعني لفت النظر أو الإشارة إلى شيء ما، أو الدلالة عليه[٢٥].

أمّا الدلالة الاصطلاحية للكلمة فهي ((دليل منهجي لموضع أو مكان الكلمات، أو المفاهيم أو الوحدات الأخرى في الكتب، أو الدوريات، أو غير ذلك من المطبوعات. ويتكون

من سلسلة من المداخل، لا ترتب وفق الترتيب الذي ظهر في المطبوع، وإنما وفق نمط آخر من الترتيب (مثل الترتيب الهجائي)؛ يختار لتمكين المستفيد من إيجادها بسرعة مع الوسائل التي تبين موضع أو مكان كلّ وحدة))[٢٦].

أمّا اللبدي فقد وضع في معجمه مسردًا بالمصطلحات، إلّا أنّه لم يسمه مسردًا أو كشافًا وإنما اسماه (فهرست الأبواب والمواد)، تقع في أربع صفحات، رتبها ترتيبًا ألفبائيًا مغايرًا لترتيب المداخل، نحو:

- باب الهمزة (ص-٩-ص١٦)

التأخير – المؤخر – الأداة –...

- باب الباء (ص١٧-٣١)

الابتداء – المبتدأ – البداء –...[٢٧]

والفهرس في المعاجم القديمة بمعنى الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، وشاع بين المتأخرين استعماله بمعنى الدليل الذي يبين موضوعات الكتاب وما جاء فيه[٢٨].

أما معجم متري وهاني جورج فقد ذكرنا أنّ معجمها أُحادي اللغة، وقد رتّبا مداخله ترتيبًا ألفبائيًا بحسب اللفظ، وقد اختارا لمعجمها مسردًا في نهايته مرتبًا بحسب الترتيب الألفبائي العربي، بلغت عدد صفحات المسارد عشرين صفحة، واكتفى المؤلفان بوضع المصطلح العربي من دون المصطلح الإنكليزي، مع الإشارة إلى رقم المدخل في صفحات وروده، نحو:

أتناف ٢٧، ٤٢.

ابتداء ٢٧، ٢٨، ٣٦٠.[٢٩]

وقد وفق المؤلفان في هذا العمل، إذْ إنّه يُسهل عمل الباحثين والدارسين للوصول إلى المصطلح في أيّة صفحة وردت، ولاسيما أن المصطلح يتعدد موضع ذكره في المعجم أكثر من مرة.

أمّا الياس عطا الله فقد وضع مسردًا في نهاية معجمه إلّا أنّه اسماه (فهرس المحتويات)، وهو مشابه لتسمية اللبدي إلّا أنّه يختلف عنه في ذكر الباب ورقم الصفحة من

دون ذكر المداخل، وأحسب أنّ هذا الترتيب فيه شيء من الغموض، وإنْ كان ترتيبه ترتيبًا ألفبائيًا، والمثال على ذلك:

باب الهمزة ١٧

باب الباء ٣٠ [٣٠].

في حين وضع أصحاب الموسوعة مساردَ في نهاية موسوعاتهم، وأسموها (فهرس المصطلحات النحوية)، ولم يختلفوا عما فعله بعض مؤلفي معاجم الدراسة في عمل مساردهم، إلّا أنّهم انمازوا منهم ببيان منهجهم في عمل تلك المسارد، إذْ قسّموا هذه الفهارس على أربعة أقسام:

الأوّل: (عربي – فرنسي)، وتقع المسارد في ثلاث عشرة صفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا بحسب حروف اللغة العربية، من دون أنْ يضعوا أرقامًا لعدد صفحات المداخل، بل اكتفوا بالمصطلح العربي مقابله الفرنسي نحو:

إباحة Licence

إبطال Annulation [٣١]

الثاني: (فرنسي – عربي)، تقع المسارد في أربع عشرة صفحة، وهي مرتبة ترتيبًا هجائيًا بحسب الحروف الفرنسية، مجردة من الترقيم كما فعله في مسارد (عربي – فرنسي)، نحو:

اتفاق Accord

ظرف Adverbe[٣٢].

الثالث: (عربي – إنكليزي)، تقع المسارد في اثنتي عشرة صفحة، وهي مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا، وعمد المؤلفون إلى وضع المسارد العربية بما يقابله المصطلح الإنكليزي من دون ترقيم أيضًا، نحو:

إباحة Allowance

اجتماع Union [٣٣].

الرابع: (إنكليزي – عربي)، تقع المسارد في أربع عشرة صفحة، مرتبة ترتيبًا هجائيًا بحسب حروف الإنكليزية، وقد غاب الترقيم أيضًا ومثال ذلك:

صفة، نعت Adjective

متصل Affixed [٣٤].

وبعد أنْ قسّم أصحاب الموسوعة (فهرس المصطلحات النحوية) على أربعة أقسام، ختموا مساردهم بفهرس عام (عربي – عربي)، بلغ عدد صفحاته (١٦٠) صفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا بحسب حروف اللغة العربية، وقد وضعوا تسلسل المداخل مع الإشارة إلى رقم الصفحة، نحو:

ابتداء... ١٣

ابتداء بالألف واللام... ١٤[٣٥].

مِمَّا تقدم نستطيع القول: إنّ هذا العمل هو المعّول والمأمول في صناعة المسارد المصطلحية، وقد أجاد أصحابها ذلك، إذْ إنّها تُسهل على الباحثين والدارسين ولاسيما الذين يرغبون في موازنة المصطلحات بين اللغة العربية والفرنسية والإنكليزية للوصول إلى المصطلحات المطلوبة من دون عناء.

وجدير بالذكر أنّ أصحاب الموسوعة وضعوا جميع المقابلات في اللغتين الفرنسية والإنكليزية، رغم هذا الكم الهائل من المداخل، على عكس ما فعله (عبادة) في معجمه الذي غاب عنه عدد من المقابلات، وأظن أنّ العمل الحاسوبي والتكنولوجيا الحديثة كانت مسعفًا لأصحاب الموسوعة، فضلًا عن العمل المشترك في الموسوعة لأكثر من مؤلف.

أمّا العطية فقد وضع في معجمه مسردًا، وقد بلغ عددها (ستًّا وعشرين) صفحة إلّا أنّه لم يسمه مسردًا، وإنما أسماه (فهارس المحتويات)، رتبت فيه المسارد ترتيبًا ألفبائيًا بحسب حروف اللغة العربية، ولم يضع له مقابلًا باللغة الإنكليزية شأنه شأن بعض أصحاب المعاجم، واضعًا للمداخل أرقامًا؛ ليسهل على الباحث الوصول إلى مبتغاه من دون عناء، نحو:

الاحتجاج..... ٢٠

الاختصاص.....٢٠[٣٦].

يظهر مما تقدّم:

١. إنّ بعض أصحاب المعاجم لا يلتزمون بترتيب المسارد وترتيب محتوى الكتاب، وإنما يقدم مدخلًا بديلًا لهذا المحتوى، وهو المدخل الألفبائي أو الترتيب الألفبائي، كمعجمي (عبادة، واللبدي).

٢. اختلف أصحاب المعاجم في التسمية، وقد أوضحنا ذلك مع أنّها ذات دلالة واحدة، فمنهم مَنْ أسماه (المسارد) كعبادة في طبعته الأوّلى، وجورج متري وهاني جورج، وآخر أسماه (الكشافات) كعبادة في طبعته الرابعة، وذهب الآخرون إلى تسميته بالفهارس أو محتويات المصطلحات وهي التسمية القديمة لكتب التأليف.

٣. جاءت مسارد بعض المعاجم مختصرة وفيها شيء من الغموض كمعجم (الياس عطا الله)، ومنهم من توسع في ذكر المسارد كما في موسوعة المصطلحات النحوية.

الخاتمة:

وقد توصل البحث إلى جُملة من النتائج أهمها:

١. أظهرت الدّراسة أَنَّهُ لابُدّ من توافر المداخل؛ لما لها من أهمية كبيرة في جمع مفردات اللّغة وشرحها، وأَنَّ غيابها يفقد المعجم قيمته.

٢. سارت معاجم الدّراسة في ترتيب مداخلها على طريقين، الأولى: ترتيب المداخل بحسب حروف الهجاء بعد ردّها إلى أصولها المجردة، مع مراعاة ترتيبها الألفبائي في الكلمة، مثل: معجم بير كاكيا، ومعجم عبادة، ومعجم اللبدي، والطريقة الأخرى: ترتيب المصطلحات على وفق الترتيب الهجائي العربيّ من دون الاهتمام بأثل الكلمة أو جذرها، مثل: معجم جورج متري، وهاني جورج، ومعجم الياس عطا الله، وأصحاب الموسوعة.

٣. أظهرت الدّراسة أَنَّ للمسارد أهمية خاصة في كتب التأليف؛ إذ إنَّها تساعد القُرّاء والباحثين على الوصول إلى ما يتصل بمدخل معين بسرعة وسهولة، وجمع شتات ما تفرق من المداخل في مكان واحد.

٤. خلت بعض معاجم الدّراسة من المسارد، وهذا ما نجده في معجم العريف معجم مصطلحات النحو العربيّ لبيير كاكيا، ومعجم مصطلحات الإعراب والبناء لأنطوان الدحداح، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، للقريدي.

Abstract

Entrances and Glossaries in Lexicographical Grammatical Modern Terms (A Comparative Study)

Keywords: Entries, glossaries, lexicons

(A research drawn from Ph.D. thesis)

Ali Ahmed Ibrahim Prof.

Ghada Ghaze Abdul Majeed (Ph.D.)

University of Diyala

College of Education for humanities

This research is concerned with the study of entries and glossaries of lexicographical grammatical modern terms and to identify its importance of its lexicographical work according to its organization because having the importance of building the lexicography and its scientific value. The entries of the lexicon are organized alphabetically presenting its root without any additions and paying attention to the alphabet order in the same word or alphabet Arabic order without paying attention to the origin of the word or root.

As for the glossaries presently their interest increased in authoring books. They help researchers and readers to achieve their aims, some of them are: gathering what has been divide of entries in one subject, besides the researchers and students can reach them fast and easily.

الهوامش

(١) ينظر: تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، خالد فهمي: ١٩١.

(٢) مقدّمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل: ٢١.

(٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ٩٦-٩٧.

(٤) ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: ٤٥.

(٥) ينظر: معاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث، (أطروحة دكتوراه): ٤٠٨، وينظر: النظرية اللغوية في التراث العربي، د.محمود عبد العزيز الدايم: ٢٥٦.

(٦) ينظر: العريف في مصطلحات النحو العربي: ٩، ١٠.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥، ١٣.

(٨) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ٤٩، ١١٤.

(٩) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٠، ١٤٣.

(١٠) ينظر: واقع تأليف المعاجم اللسانية الفردية في الوطن العربي (بحث): ٤.

(١١) ينظر: معجم مصطلحات الإعراب والبناء: ٨٦.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١.

(١٣) ينظر: معجم مصطلحات الإعراب والبناء في قواعد اللغة العالمية: ٢٩، ٣٠.

(١٤) ينظر: الخليل معجم مصطلحات النحو العربي: ١٥٧، ٤١٠.

(١٥) ينظر: معجم المصطلحات القواعدية الكلاسيكية: ٣٣، ٢٦.

(١٦) معجم المصطلحات القواعدية الكلاسيكية: ١٤-١٥.

(١٧) ينظر: موسوعة مصطلحات العلوم النحوية: ١٧٨٥، ١١٨٩٢.

(١٨) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ٤٩، ٦٠.

(١٩) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٢.

(٢٠) ينظر: التكثيف والاستخلاص، محمد فتحي عبد الهادي: ١٣.

(٢١) تاج العروس من جواهر القاموس: ٨١٨٧.

(٢٢) ينظر: الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود: ٤٣٩.

(٢٣) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ٣١١.

(٢٤) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ٣١٣.

(٢٥) ينظر: التكثيف والاستخلاص، محمد فتحي عبد الهادي: ١٩.

(٢٦) التكثيف والاستخلاص: ٢٠.

(٢٧) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٢٧٥.

(٢٨) ينظر: العين: ٤١٢١، ولسان العرب: ٦١٦٧، ومعجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر: ١٥٨٩.

(٢٩) ينظر: الخليل معجم مصطلحات النحو العربي: ٢٧.

(٣٠) ينظر: معجم المصطلحات القواعدية الكلاسيكية: ١٢٧.

(٣١) ينظر: موسوعة مصطلحات العلوم النحوية: ٣٥٥١٧.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٥٣١.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٥٤٥.

(٣٤) ينظر: موسوعة مصطلحات العلوم النحوية: ٣٥٥٥٧.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٥٧١

(٣٦) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٣٧٥.

المصادر والمراجع:

- التكثيف والاستخلاص، محمد فتحي عبد الهادي، الدار المصرية للكتب – القاهرة، ط(١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، جورج متري عبد المسيح، وهاني جورج تابري، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط(١)، ١٩٩٠م.
- العريف معجم مصطلحات النحو العربي، بيركاكيا أستاذ في جامعة أدنبره، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، د.ت.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط(١)، ١٩٨٠م.
- المعجمية العربية في ضوء البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، الأخضر ميداني ابن حويلي، دار هومة – الجزائر، ٢٠١٠م.
- النظرية اللغوية في التراث العربي، الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام – القاهرة، مصر، ط(١)، ٢٠٠٦م.
- تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، خالد فهمي، إيتراك – مصر، ط(١)، ٢٠٠٣م.
- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط(٢)، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط(٣)، ١٩٥٥م.
- معاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث، إظهار الحق عزيز الأفغاني (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الإسلامية العالمية، كلية اللغة العربية، باكستان، ٢٠١٦-٢٠١٧م.
- معجم الرائد، لجبران مسعود، دار الملايين، بيروت، ط(٢)، ١٩٦٥م.
- معجم المصطلحات القواعدية الكلاسيكية، الدكتور الياس عطا الله، مكتبة لبنان ناشرون – لبنان، ط(١)، ٢٠٠٥م.

- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور مروان العطية، دار البشائر – دمشق، د.ت.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د.محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط(١)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- معجم مصطلحات الإعراب والبناء، السفير أنطوان الدحداح، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط(١)، ١٩٨٨م.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، الدكتور عبد العالم محمد القريدي، تقديم: الدكتور محمد أبو بكر لياس، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)، ٢٠١٣م.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د.محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة، ط(١)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، القاهرة – مصر، ٢٠٠٣م.
- موسوعة مصطلحات العلوم النحوية، أهيف سنّو، وجيرار جيهامي، وهبة شبيارو سنّو، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط(١)، ٢٠١٠م.
- واقع تأليف المعاجم اللسانية الفردية في الوطن العربي، (رأي في ثلاثة معاجم)، حميدي بن يوسف، مجلة اللسان العربي، العدد (٥٨)، الرباط – المغرب.